مذبحة لاس فيغاس كشفت أن التنظيمات الإسلامية المتطرفة لا تمثل التهديد الأكبر على الولايات المتحدة

بقلم أ. رائد صالحة

مقدمة:

كشف المحققون في مجزرة لاس فيغاس التي راح ضحيتها 58 قتيلا على الأقل و572 جريحا، أن منفذ الهجوم ستيفن كرايغ بادوك، أطلق النار لمدة تسع دقائق متتالية، وفق ما نقلت وكالة رويترز عن شرطة مقاطعة كلارك. ولم يتوصل المحققون حتى الآن إلى دليل يثبت أن للرجل علاقة بجهة متطرفة وفقا لوزارة الأمن الداخلي الأميركية.

وعثرت شرطة لاس فيغاس، الاثنين، على أسلحة نارية وذخائر ومتفجرات، في منزل مطلق النار. وقال قائد الشرطة، جوزف لومباردو إن المحققين الذين دهموا المنزل الواقع في ميسكيت على بعد 120 كلم عن لاس فيغاس، عثروا على "ما يزيد عن 18 قطعة سلاح ناري إضافية، وبعض المتفجرات وآلاف الرصاصات، إضافة إلى بعض الأجهزة الالكترونية التي ما زلنا بصدد تقييمها."

وتضاف هذه الترسانة من الأسلحة إلى 16 قطع سلاح ناري عثرت عليها الشرطة في الغرفة التي استأجرها بادوك في فندق ماندالاي باي في لاس فيغاس، وأطلق منها النار على الحفل الموسيقي الذي كان يجري في الهواء الطلق أسفل الفندق.

وانتحر بادوك قبل وصول قوات الأمن إلى الطابق الـ32 من فندق ماندالاي باي، حيث كان متمركزا ويطلق النار على ضحاياه.

من جانبه، اعتبر الرئيس الأميركي، دونالد ترامب إن المسلح الذي نفذ عملية القتل الجماعي في لاس فيغاس الأحد" شخص مريض جدا". وعندما سئل إن كانت الواقعة إرهابا داخليا أجاب: "كان رجلا مريضا.. رجلا مختلا. أعتقد أنه (كان يعاني) من مشاكل كثيرة ونحن نبحث في أمره بشكل جدي جدا جدا."

واشنطن . «القدس العربي»: يحاول المسؤولون الأمريكيون تحديد الدوافع التى حركت ستيفن بادوك لارتكاب عملية اطلاق نار دموية تعتبر الاكثر فتكا في تاريخ الولايات المتحدة، وعلى الرغم من ادعاء تنظيم «الدولة الإسلامية» المسؤولية عن المذبحة الا ان وكلاء مكتب التحقيقات الفدرالي سرعان ما دحضوا أى مزاعم عن ارتباط مطلق النيران بمجموعة إرهابية دولية مما سلط الضوء على واقع جديد هو ان التهديد الاكبر الامن الداخلي الأمريكي ليس (الإرهاب الإسلامي).

وأدلى، مدير مكتب التحقيقات الجديد كريستوفر وراي، من قبيل المصادفة، بشهادة، في الاسبوع الماضي امام لجنة الامن الداخلي والشؤون الحكومية في مجلس الشيوخ كشف فيها ان جماعات تفوق الجنس الابيض تشكل تهديدا كبيرا على الامن القومي الأمريكي مثل الجماعات الإسلامية المتطرفة.

واكد محللون أمريكيون ان شهادة مدير مكتب التحقيقات هي خطوة اولى مهمة للاعتراف امام العامة بأن التطرف الإسلامي ليس اكبر تهديد إرهابي ضد الولايات المتحدة، واشار جيفري تريستمان، وهو استاذ مساعد للأمن القومي في جامعة نيو هفن كان قد عمل لدى وزارة الخارجية الأمريكية كمستشار للسياسات في بغداد، إلى ان الاحداث الاخيرة في شارلوتسفيل قد لفتت الاهتمام الوطني إلى هذه القضية في حين دأب العديد من المحللين وصناع القرار على القول ان الإرهابيين المحليين المتطرفين يشكلون تهديدا اكبر من (الإرهابيين الإسلامين).

ولاحظت السناتور كلير ماكاسكيل من ولاية ماساشوستيس خلال شهادة مدير (أف بي اى) ان عدد الهجمات التي نفذها عناصر جماعات التفوق الابيض كانت ثلاثة اضعاف تلك التى قام بها افراد لهم صلة مع

تنظيم «الدولة الإسلامية» كما اعربت ماكاسكيل عن خيبة املها لعدم عقد جلسات علنية تتعلق بالإرهاب المحلي.

وأظهرت الأبحاث باستمرار ان المتطرفين اليمينيين كانوا اشد فتكا من عناصر(التنظيمات الإسلامية المتطرفة) عندما يتعلق الأمر بأمن الولايات المتحدة، وطبقا لما ذكره مكتب التحقيقات الاتحادي فان 94 في المئة من جميع الهجمات الإرهابية في الولايات المتحدة بين 1980 و2005 ارتكبت من قبل جماعات غير إسلامية.

وتوصل الباحثون في دراسات الإرهاب والاستجابة للإرهاب إلى استنتاج مماثل اذ وجدوا ان 7 في المئة فقط من الهجمات الإرهابية على الأراضي الأمريكية بين 1970 و2011 كانت مدفوعة بمعتقدات دينية، ووجدت دراسات أخرى ان الجماعات اليمينية نفذت خلال السنوات التسع الماضية ما يقارب من ضعف عدد الهجمات الإرهابية التي يشنها المتطرفون الإسلاميون، وخلاصة القول ان التنظيمات الإسلامية المتطرفة ليست مسؤولة الا عن جزء صغير من الهجمات في الولايات المتحدة.

وكشفت الدراسات المستندة إلى قاعدة بيانات الجرائم العنيفة ان الجماعات اليمينية المتطرفة تميل، ايضا، إلى ان تكون اكثر فتكا من الجماعات الإسلامية المتطرفة.

واشار المحلل تريستمان إلى انه ينبغي الاعتراف ان عدد الهجمات اليمينية وفتكها أعلى، بدون شك، بكثير مما تقترحه الأدلة حاليا كما اعترف مدير مكتب التحقيقات في الاسبوع الماضي اذ تتعامل السلطات المحلية مع العديد من الحوادث المحلية على انها مسائل جنائية وليست اعمالا إرهابية كما اشار العديد من المراقبين إلى التعقيد القانوني الاضافي المتمثل في التمييز بين جريمة الكراهية والإرهاب مما يؤدى إلى نقص في البلاغ عن الحوادث.

واشار المحللون من خلال قراءة شهادة مدير (أف بي اى) إلى ان مكتب التحقيقات يتجاهل الايدلوجية عند التحقيق في أعمال الإرهاب مما يعكس تفهما خاطئا للإرهاب على الرغم من تأكيد العديد من المحللين ان الايدلوجية لها تأثير قوى على كيفية اختيار اهداف الجماعة الإرهابية وهي لا تسمح فقط لمجموعة بان تقرر من هو الهدف المشروع للهجوم وانما، أيضا، الأساس الأخلاقي لتبرير الأعمال الشنيعة للجماعات الإرهابية.